الشيء عبارة عن تحركه من اعلى الى اسفل شبه التدرع بالارض المرتفعة واشار الى ان قوله وما
ننزله ترشيح لاستعارة الخزائن للقدرة لكونه مما يلائم المستعار منه قوله لواقح حال مقدرة من الريح
ثم قيل اللواقح جمع ملقح لانه من القح يلقح فهو ملقح وجمعه ملاقح يقال لقحت الناقة فهي لاقح اي حامل والقحها
الفحل فهو ملقح اي جاعل اياها حاملا ويقال القحت الريح السحاب كما يقال القح الفحل الانثى اذا القى
الماء فيها فحملته فكذلك الرياح جارية مجرى الفحل للسحاب وكون لواقح جمع ملقح من النوادر ونظيره
كون الطوائح جمع مطيحة او مطوحة يقال طاح يطوح ويطيح اي هلك وهكذا كل ذاهب في الارض
والطاحة وطوحه اي توهه وذهب به ههنا وههنا فتطوح في البلاد اي تحير ورمى بنفسه ههنا توهه
وههنا والمطاوح المقاذف وطوحته الطوائح قذفته القواذف ولا يقال المطوحات والمطيحات
فلذلك لواقح ولا يقال ملاقح اي حوامل السحاب قال ليبك يزيد ضارع لخصومة
ومختبط مما تطيح وقيل اللواقح جمع لاقح بمعنى حامل يقال لقحت الريح اذا حملت الماء قال
الازهري لواقح اي حوامل تحمل السحاب الماء قال تعالى وهو الذي يرسل الرياح بشرا بين يدي
رحمته حتى اذا اقلت سحابا ثقالا اي حملت فعلى هذا يكون الريح لاقحة اي حاملة تحمل السحاب
والماء حقيقة وشبه الحامل التي تحمل الجنين فسميت باسمها فقيل لها لاقحة والمص قدم هذا
الاحتمال الثاني ابقاء للفظ لواقح على ظاهره حيث الرياح لواقح في انفسها لا ملقحات لغيرها
مع ان ضد هذه الرياح العقيم وهي التي لا تحمل الماء وهو يرجح ان يكون اللواقح على ظاهرها
وهو كونها بمعنى الحوامل قوله فجعلناه لكم سقيا اي جعلنا لكم ماء المطر هذا لسقي
انفسكم واراضيكم ومواشيكم هذا على قول من فرق بين سقاه واسقاه فقال سقاه
اذا اعطاه ما يشربه في الحال فيسكن عطشه واسقاه اذا جعل له شربا يتمكن من الانتفاع
زمانا وقيل هما لغتان بمعنى قوله دلالة ايضا على المدبر الحكيم اي حمل قوله كما اسقيناكموه
على معناه وجعلنا مخزونا محفوظا معدا للانتفاع به زمانا وما انتم بحافظين يدل على وجود
المدبر الحكيم كما يدل عليه حمله على معنى دبرنا لاصلاح احوالكم وانتظام امر معاشكم هذا
التدبير العجيب لنفرد بخلق الماء في السماء وانزاله منها وجعله لكم سقيا يرجون اليه كلما احتجتم
الى الماء وما انتم بقادرين على شيء وقوله فان طبيعة الماء تقتضي الغور … الا انه على ما ذكر
وقوله كما يدل على حركة الهواء … معترضة بين العلة والحكم المعلل بها والمقصود بيان ان في ذلك
قوله كما وارسلنا الرياح لواقح الاية مثل في ذلك الاية المتقدمة على اي معنى من المعنيين المذكورين
حملت قوله وما انتم له بخازنين قوله وانا لنحن نحيي بما يعم الحيوان والنبات اي بعضهم يحمله على
القدر المشترك بين احياء الحيوان والنبات ومنهم من يقول وصف النبات بالاحياء مجاز فوجب تخصيصه باحياء الحيوان

واما ما كان تصلح الاية دليلا على وجود الاله المختار لما ثبت بالدلائل العقلية انه لا قدرة على خلق الحيوة
بالمعنى الاتم المحقق في الحيوان والنبات ولا بالمعنى المحض لغير الله القادر على كل شيء قوله
وتكرير الضمير للدلالة على الحصر في دلالة قوله تعالى نحن نحيي من قبيل قولك انا قمت من حيث ان نحن مبتدا
ونحيي خبره وقوله انا وقد تقرر في علم الكلام ان تقديم المسند اليه يفيد الاختصاص بشرطين الاول
ان يجوز تقديره كونه في الاصل مؤخرا على انه فاعل معنى فقط وان كان في اللفظ تاكيدا للمعنى للفاعل والثاني
ان يقدر ذلك وان لم يوجد الشرطان لا يفيد الا تقوي الحكم وقد وجد الشرطان ههنا
اما الاول فظاهر واما الثاني فلكون الاية مسوقة لتقرير دليل اثبات الصانع وذلك يقتضي
انحصار المحصر والمخصص وما يتوقف اعتباره عليه ويحتمل ان يكون نحن تاكيدا لاسم
ان ونحيي خبرها وذلك لا يمنع تحقق الشرطين ايضا كما لا يخفى ولا يجوز ان يكون نحن فصلا
لان ضمير الفصل لا يكون الا بين الاسمين ونحن ههنا لم يقع بين الاسمين قال ابن
البقاء نحن ههنا لا يكون فصلا لوجهين احدهما ان بعدها فعلا والثاني ان اللام
معها انتهى كلامه والوجه غلط فان لام التاكيد لا يمنع دخولها على ضمير الفصل نص النحاة
على ذلك ومنه قوله تعالى ان هذا لهو القصص الحق وفيه ان يكون هو ضمير فصل مع اقترانه
باللام وقد اتفق شراح الكشاف على ان الحصر في قوله تعالى وان ربك هو يحشرهم مستفاد
من توسط ضمير الفصل بين اسم ان وخبرها قوله الباقون اذا مات الخلائق كلها
سمي ان الوارث من يخلف الميت ويقوم مقامه في ملك تركته بعد موته وهو مستحيل في
حقه تعالى لانه تعالى مالك للموجودات باسرها اصالة لا خلافة فوجب حمله مستعارا
لمعنى الباقي بعد هلاك الخلق تشبيها له بوارث الميت في بقائه بعد فنائه ومنه قوله
عليه السلام في دعائه واجعله الوارث منا اوله اللهم متعنا باسماعنا وابصارنا وقوتنا ما
احييتنا واجعله الوارث منا قيل ضمير اجعله راجع الى المتواتر باعتبار المذكور والمعنى اجعلها سالمة
لازمة معنا الى الموت فيولع فيه وقيل اجعلها كانها تبقى بعدنا لان الوارث يبقى بعد الموت
وقيل الضمير يرجع الى التمتع المدلول عليه بقوله متعنا اي اجعل التمتع بما ذكر كانه الوارث
لما انحل من القوى النفسانية عند الكبر والباقي … ما كان يقوم من مجلسه حتى يدعو بهؤلاء
الدعوات قوله تصغير صل يقال صل اللحم يصل بالكسر صلولا اي انتن مطبوخا كان
او نيا والحماء الطين الاسود وكذلك الحماة بالتسكين يقال حمئت البئر حمأ بالتحريك
اي كثرت حماتها والحماء المسنون المتغير المنتن وسنة الوجه صورته قال ذو الرمة
تريك سنة وجه غير مقرفة ملساء ليس بها خال ولا ندب والمسنون المصور على صورة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)